Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٣٨ والذئبُ أخشاهُ إن مررتُ بِهِ وَحْدِى وأخشى الرياحَ والمطرا !

ومادام الكبر يؤدى بالجسم إلى هذه الحالة من الضعف فحرى بالمرء أن يتعقل ويستمع إلى تحذير **ابن مكى الصقلى** إذ يقول (١٢٣/٢٦) :

١٠٣٩ أيرومُ من نزل المشيبُ برأسه ما قد تعودَ قبله مِنْ فِعْلِهِ ؟

١٠٤٠ من لم يميز نقصه فى جسمه فى الأربعين فإنه فى عقله

ونجد **الجاحظ** يواجه هذا الواقع المرير ؛ إذ قال حين زاره المبرّد فى بؤس مرضه ، وسأله عن حاله (٢٤/٢٠) :

١٠٤١ أترجو أن تكون وأنت شيخٌ كما قد كنت أيام الشبابِ ؟

١٠٤٢ لقد كذبتك نفسك ليس ثوبٌ دريسٌ كالجديد من الثياب !

وليس أدل على هذه الحقيقة من أن الكبر يكون ذريعة للاعتذار عن أداء عمل يتطلب القيام به شباباً لايزال فى ميعة الصبا . وفى هذا المعنى نجد هذه الأبيات التى أرسلها **الحسين بن الضحاك** للمتوكل يعتذر عن عدم منادمته لكبر سنه (٤٧٤/٢/٦ ، ٢٢٥/٧/٥ -- ٢٢٦) :

١٠٤٣ أما فى الثمانين وفَّيتُها عَذيرٌ وإن أنا لم أعتذرْ

١٠٤٤ فكيف وقد جُزتها صاعِداً مع الصاعدين بتسع أُخَرْ

١٠٤٥ وقد رفع اللهُ أقلامه عن ابن ثمانين دون البشر

١٠٤٦ سِوى من أصَرَّ على فتنةٍ وألْحد فى دينه أو كَفَرْ

١٠٤٧ وإنى لمن أسراء الإلـ ـه فى الأرض نُصب صروفِ القَدَرْ

١٠٤٨ فإن يَقْضِ لى عملاً صالحاً أثابَ وإن يَقْضِ شرًّا غَفَرْ

١٠٤٩ فلا تلح فى كبر هَدَّنى فلا ذنب لى أن بلغتُ الكِبَرْ

١٠٥٠ فقد بسط الله لى عُذره فمن ذا يلومُ إذا ماعَذَرْ ؟

وإن الكبر ليترك أثره فى مشية المرء ، فتقصر خطاه وتتعثر . ونجد للشعراء وصفاً لتلك المشية فى أكثر من موضع فقد سبق أن روينا فى وصف المشية البيت رقم ١٠١٠ وقال **أعرابى** (٣٥٨/٢/١) :

١٠٥١ أشكو إليك وجعاً بركبتى وهَدَجَاناً لم يكن فى مشيتى

١٠٥٢ كهدجـان الـرِّألِ خلـف الهَيْقـةِ